الماهر بالقرآن ضوابطه وفضائله

سالم بن غرم الله بن محمد الزهراني[1]

الملخّص

لقد يسر الله تعالى لعباده قراءة كتابه وحفظه وفهمه، وبين نبيه صلى الله عليه وسلم أجر قراءة القرآن والعناية به، وأنهم على اختلاف ملكاتهم وقدراتهم في أخذ القرآن وتلقيه وتلقينه مأجورون على ذلك، لكنه بين أنهم يختلفون في ذلك فمنهم الماهر، ومنهم المتتعتع، ومن هنا رغبت تناول مسمى (الماهر بالقرآن) لبيان معناه وكذلك ما يقابله وهو (المتتعتع) واستجلاء ضوابط الماهر بالقرآن من خلال بقية النصوص، وإيضاح فضائل الماهر بالقرآن على غيره. ويتكون البحث من مقدمة، ثم ثلاثة مباحث، المبحث الأول : معنى الماهر بالقرآن والمتتعتع فيه، والمبحث الثاني : ضوابط الماهر بالقرآن، والمبحث الثالث : فضائل الماهر بالقرآن على غيره، ثم الخاتمة : وفيها ذكر أهم النتائج والتوصيات، ويتلوها فهرس المصادر والمراجع. وقد توصل البحث إلى عدد من النتائج من أبرزها التوصل لما يظهر رجحانه في معنى الماهر بالقرآن، وإيراد جملة من ضوابط الماهر بالقرآن، وجملة من فضائله.

الكلمات المفتاحية: الماهر بالقرآن، الضوابط، الفضائل

[1] أستاذ القراءات بجامعة أم القرى. sgzahrani@uqu.edu.sa

Skilled Quran controls and virtues

Salem Bin Ghormallah Alzahrani

Abstract

Allah the Almighty is pleased to His slaves to read, memorize and understand his book, and between His Prophet (peace and blessings of Allaah be upon him) for the reward of reading and taking care of the Qur'an. I wish to address the name (skillful Quran) to indicate its meaning as well as what is offset by (enjoy) and clarify the controls skillful Quran through the rest of the texts, and clarify the virtues of the skillful Quran on the other. The research consists of an introduction, and then three topics, the first topic: the meaning of the skillful in the Koran and enjoying it, and the second topic: the controls of the skillful in the Koran, and the third topic: virtues of the skillful in the Koran on the other, and then the conclusion: where the most important findings and recommendations, and followed by the index of sources and references. The research has reached a number of results, most notably reaching what appears to be most likely in the meaning of the skillful Quran, and the introduction of a number of controls skilled Quran, and a number of virtues..

Keywords: skillful Quran, controls, virtues.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله الذى أنزل كتابه الكريم هداية للخلق أجمعين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين وعلى آله وأصحابه والتابعين، أما بعد :

فإن الله تعالى قد تكفل بحفظ كتابه الكريم، كما قال سبحانه ُ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ً[الحجر 9] واصطفى له من العباد وارثين، قال تعالى ُ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ً[فاطر32] فخص من شاء من عباده بحفظ كتابه، وألهمه العمل بشروطه وآدابه، وهيأ سبحانه لهذا القرآن المجيد أئمة ثقات، بذلوا أنفسهم في تصحيح حروفه وإتقانه، وتلقوه من النبى صلى الله عليه وسلم حرفاً حرفاً، لم يهملوا منه حركة ولا سكوناً، ولا إثباتاً ولا حذفاً، وبلغوه من بعدهم كما تلقوه من في رسول الله صلى الله عليه وسلم.ثم تجرد للأخذ عن هؤلاء قوم أسهروا ليلهم في ضبط قراءة القرآن الكريم، وأتعبوا نهارهم في نقلها، حتى صاروا أئمة يقتدى بهم، ولم يختلف عليهم اثنان في صحة روايتهم ودرايتهم، حيث تلقوها وأتقنوها، ونقلوها إلى من بعدهم على وجه التحقيق والإتقان، وسار من بعدهم على نهجهم في الدقة والتحرى في نقل القرآن الكريم وقراءاته، لأن القراءة سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول .

فكانت العمدة في قراءة القرآن وإقرائه على التلقي عن الشيوخ الضابطين المتقنين، ونقل القراءات والروايات بالأسانيد المتصلة إلى سيد المرسلين، إضافة إلى ما حرره العلماء المحققون في كتبهم المعتبرة المسندة.ولما كان القرآن الكريم أعظم كتاب أنزل، على أفضل رسول أرسل، كان حاملوه أشراف الأمة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : « خيركم من تعلم القرآن علمه »[2] وقال الإمام ابن الجزري[3] :

لِذَاكَ كَانَ حَامِلُو القُـــرْآنِ أَشْرَافَ الْأُمَّةِ أُولِي الْإِحْسَانِ

وَإِنَّهُمْ فِي النَّـــاسِ أَهْلُ اللهِ وَإِنَّ رَبَّنَـــا بِهِمْ يُبَـــاهِي

وَقَالَ فِي الْقُرْآنِ عَنْهُمْ وَكَفَى بِأَنَّهُ أَوْرَثَـــهُ مَنِ اصْطَـــفَى

وقد يسر الله تعالى لعباده قراءة كتابه الكريم وحفظه وفهمه، وبين نبيه صلى الله عليه وسلم فضل قراءته، وأجر قارئيه، وأنهم على اختلاف ملكاتهم وقدراتهم في أخذ القرآن وتلقيه وتلقينه مأجورون على ذلك، وكان من دقيق بيانه أن التالين له يختلفون في حالهم وقدرتهم على ذلك، إذ قال صلى الله عليه وسلم، في توصيف حالهم، وتقسيمه لهم : « الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يتتعتع فيه وهو عليه شاق

---

2 سيأتي تخريجه في المبحث الثالث .

3 ابن الجزري، محمد بن محمد، **طيبة النشر**، ص31 .

له أجران »[4] . ولذا أحببت أن أتناول ما جاء في هذا الحديث الجليل من توصيف حال القارئين لكتاب الله تعالى، وما لهم من الفضل الكبير، الذي يختلف على اختلاف أحوالهم، حيث لم أقف على دراسة سابقة جمعت جوانب هذه المسألة وتناولتها بالبيان. وكان موضوع اهتمامي، وغاية مقصدي، الوقوف مع الفاضل من الحالين، فتناولت (الماهر بالقرآن) لكشف حاله وبيان معناه، مع بيان مقابله وهو (المتتعتع) واستجلاء ضوابط الماهر بالقرآن، والتماس فضائله، رجاء أن يلحقنا الله وسائر القارئين بركب المهرة المتقنين، وأن نكون حلقة ضمن سلسلة الإقراء على منهج سيد المرسلين، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، فكان عنوان البحث (الماهر بالقرآن الكريم ضوابطه وفضائله) .

مشكلة البحث :

لما فرق النبي صلى الله عليه وسلم بين أحوال القارئين لكتاب الله تعالى، وبين أن منهم الماهر والمتتعتع، كان من البدهي أن نتساءل عن المراد بهذين الصنفين، وأن نتعرف على الفضائل التي تكون لأفضلهما وهو الماهر ولا ريب، وأن نستخلص الضوابط التي تجلي تلك المهارة التي استحق بها ذلك الفضل العظيم.

أهداف البحث :

من خلال الإحاطة بمشلكة البحث وأسئلة البحث ، يتبين أن من أهم أهداف هذا البحث ما يلي :

1- تعريف الماهر بالقرآن الكريم.

2- تعريف المتتعتع بالقرآن الكريم.

3- معرفة الضوابط التي تحقق وصف المهارة بالقرآن الكريم.

4- الإلمام بجملة من الفضائل التي يمتاز بها الماهر بالقرآن الكريم.

أهمية البحث :

حين يحث النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه والأمة من بعده بالإقبال على قراءة القرآن الكريم، ويبين لهم فضل قراة آية بل وحرف منه، ثم يمايز في الفضائل حسب أحوال القارئين، ويميز الفئة التي حازت المهارة في كتاب الله بمزيد فضل وعظيم منزلة، فإن ذلك يدفع المؤمن إلى أن يتطلب الكمال في هذا الشأن، بأن يحرص على أن يكون من المهرة بكتاب الله تعالى، وهذا ما يجلي أهمية أن نتعرف على الضوابط التي تحقق للقارئ صفة الماهر بالقرآن، وأن نستذكر جملة من الفضائل التي اختص بها عن غيره من القارئين.

منهجي في البحث :

سلكت في البحث المنهج الاستقرائي، والتحليلي، وسرت في مباحثه وفق الخطوات التالية :

---

4 سيأتي تخريجه في المبحث الأول .

– اعتمدت في تعريف الماهر على ما أورده أئمة اللغة والمعاجم في كتبهم، إضافة إلى ما أورده شراح الحديث عند تناولهم لحديث الماهر بالقرآن .

– استعرضت أقوال العلماء في بيان معنى الماهر، مع بيان ما رأيته الراجح منها .

– كما أفدت من مصادر متنوعة أيضاً كالتفاسير وغيرها .

– استنتجت العديد من الضوابط للماهر أخذاً من الأحاديث التي تناولت حملة القرآن وجلَّتْ أوصافهم، مع النظر إلى واقع الماهر وما ينبغي أن يتوفر فيه من صفات الحذق والمهارة .

– استعرضت جملة من فضائل الماهر وذلك من خلال نصوص الأحاديث التي تناولت الماهر بالتصريح أو حملة القرآن على وجه العموم لدخول الماهر فيهم دخولاً أولياً، وكذلك بالنظر إلى واقع الماهر بالقرآن وما يتحقق له من فضائل ، ويمتاز به من مزايا عن غيره .

والله أسأل أن يسلك بنا سبيل عباده المتقين، وأن يتقبل منا أجمعين، وأن يجعلنا من خدام كتابه الكريم

المبحث الأول : معنى الماهر بالقرآن والمتتعتع فيه :

الماهر في اللغة : الحاذق بكل عمل، والجمع مَهَرَة، والمَهارة الحِذق في الشيء، ويقال مَهَرْتُ بهذا الأَمر أَمهَرُ به مَهارة أَي صرتُ به حاذقاً ، وقد مَهَر الشيءَ وفيه وبه يَمْهَر مَهْراً ومُهُوراً ومَهارة ومِهارة، فَهُوَ مَاهِرٌ أَيْ حَاذِقٌ عَالِمٌ بِذَلِكَ، وَمَهَرَ فِي صِنَاعَتِهِ وتمهّر فيها وَمَهَرَ بِهَا وَمَهَرَهَا أَتْقَنَهَا مَعْرِفَةً، وهو ماهر بيّن المهارة، وخطيب ماهر، وسابح ماهر، وقوم مهرة، وتمهّر فلان : سبح[5] .

والمتتعتع : من يتردد في كلامه ويعيا من حَصرٍ أو عِيٍّ، قال الزبيدي : " ومِنْهُ الحَدِيثُ : « الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ ويَتَتَعْتَعُ فِيه له أَجْرَانِ » أَيْ يَتَرَدَّدُ فِي قِرَاءَتِه، ويَتَبَلَّدُ فيها لِسَانُه"[6] .

والتعتعة الحركة العنيفة، وقد تعتع في كلامه, وتعتعه العي، وتَعْتَعَةُ الدابةِ : ارتطامها في الرمل والوحل، وقَدْ تَعْتَعَ البَعِيرُ وغَيْرُهُ : إِذا سَاخَ فِي الخَبَارِ، أَي فِي وُعُوثَةِ الرِّمَالِ، قال أَعْشَى هَمْدانَ يَصِف بَغْلَ خَالِدِ بن عَتَّابِ بنِ وَرْقَاءَ :

أَتَذْكُرُنَـــا ومُـــرَّةَ إِذْ غَزَوْنَـــا وأَنْتَ عَلَى بُغَيْلِكَ ذِي الوُشُومِ

يُتَعْتِعُ فِي الخَبَـــــارِ إِذا عَلاهُ وَيَعْثُرُ فِي الطَّرِيقِ الْمُسْـــتَقِيمِ

---

5 ينظر الزمخشري، **أساس البلاغة**، 231/2 وابن منظور، **لسان العرب**، 184/5 وابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، 316/4 والفيومي، **المصباح المنير** 582/2 والخوارزمي، **المغرب في ترتيب المعرب** 449/1 .

6 الزبيدي، **تاج العروس**، 395/20.

يقال تَعْتَعَ الرَّجُلُ إذا تَبَلَّدَ في كلامه، وكلُّ من أُكرِهَ في شيءٍ حتى يَقْلَقَ فقد تُعْتِعَ، وفي الحديث : « حتى يُؤخَذَ للضَّعيف حقُّه من القويِّ غيْرَ مُتَعْتَعٍ » . والتَّعْتَعَةُ : كَلاَمُ الأَلْثَغِ، ووقع القومُ في تَعاتِعَ، إذا وقعوا في أراجيفَ وتخليطٍ[7] .

أقوال العلماء في معنى (الماهر بالقرآن) :

ورد ذكر الماهر بالقرآن وبيان فضله في حديث عائشة رضي الله عنها، قالت : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران »[8] . وقد اختلف أهل العلم في بيان المراد بـ« الماهر بالقرآن » على خمسة أقوال وفيما يأتي بيانها :

القول الأول : أن المراد به الحافظ المتقن لحفظه :

ولحفظه وإتقانه لا يكادُ يخطئ في سَرْده غيباً، ويدل لهذا القول رواية البخاري ونصها : « مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة الكرام البررة، ومثل الذي يقرأ القرآن وهو يتعاهده وهو عليه شديد فله أجران »[9] .وهذه جملة من أقوال القائلين بهذا القول :

قال النووي رحمه الله : "والماهر الحاذق الكامل الحفظ الذي لا يتوقف، ولا يشق عليه القراءة لجودة حفظه وإتقانه ... وأما الذي يتتعتع فيه فهو الذي يتردد في تلاوته لضعف حفظه، فله أجران، أجر بالقراءة وأجر بتتعتعه في تلاوته ومشقته"[10] .

---

7 ينظر الأزهري، **تهذيب اللغة** 73/1 وشرح نهج البلاغة، والجوهري، **الصحاح** 1191/3 وابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم** 85/1 وإبراهيم ومصطفى، إبراهيم وآخرون، **المعجم الوسيط**، 85/1 وابن منظور، **لسان العرب**، 35/8 وابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، 338/1 .

8 ابن الحجاج، مسلم، **صحيح مسلم**، 195/2 برقم (1898) والسجستاني، أبو داود، **السنن**، 70/2 برقم (1454) والترمذي، محمد بن عيسى، **السنن**، 171/5 برقم (2904) وابن ماجه، **السنن**، 1243/2 برقم (3779) والنسائي، **النسن الكبرى**، 20/5 برقم (8045) وأحمد 98/6 برقم (24711) والدارمي، **السنن**، 537/2 برقم (3368) وأبو نعيم، **المسند**، 388/2 برقم (1812) والبيهقي، **السنن الكبرى**، 395/2 برقم (3861) والبغوي، **شرح السنة**، 429/4 برقم (1174) وابن حبان، **صحيح ابن حبان**، 44/3 برقم (767) وابن أبي شيبة، **المصنف**، 490/10 برقم (30659) وعبد الرزاق، **المصنف**، 491/2 برقم (4194) .

وأما البخاري فلم يورده بهذا اللفظ إلا عنواناً للباب لكنه أورده مختصراً، فقال في كتاب بدء الوحي : « 52- باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : الماهر بالقرآن مع الكرام البررة .. » البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، 2742/6 .

وأورده بتمامه في كتاب التفسير عند تفسير قوله تعالى چڑ ڑ ڑ چ في سورة عبس، لكنه بلفظ مختلف ونصه : « مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة الكرام البررة، ومثل الذي يقرأ القرآن وهو يتعاهده وهو عليه شديد فله أجران » 1882/4 برقم (4653) .

9 البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، 1882/4 برقم (4653) ونحوها رواية سعيد بن منصور : « مثل الذي يقرأ القرآن وهو له حافظ مثل السفرة الكرام البررة، ومثل الذي يقرؤه وليس بحافظ، وهو عليه شديد، وهو يتعاهده فله أجران » ابن منصور، سعيد، **سنن سعيد بن منصور** 70/1 برقم (14) .

10 النووي، **شرح صحيح مسلم**، 85/6 .

وقد استدل المهلب بإيراد البخاري لحديث عائشة : « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتكئ في حجري وأنا حائض ثم يقرأ القرآن »[11] على أن فيه معنى ما ترجم به من معنى المهارة بالقرآن، لأنه كان قد يسرّ الله عليه قراءته حتى كان يقرؤه على كل أحواله لا يحتاج أن يتهيأ له بقعود، ولا بإحضار حفظه؛ لاستحكامه فيه، فلا يخاف عليه توقفاً؛ فلذلك كان يقرؤه راكباً وماشياً وقاعداً وقائماً، ولا يتأهب لقوة حفظه ومهارته صلى الله عليه وسلم[12] .

وقال السيوطي : " ذالماهر بالقرآن المراد به هو الحاذق الكامل الحفظ الذي لا يتوقف ولا يشق عليه القراءة لجودة حفظه، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه هو الذي يتردد في تلاوته لضعف حفظه له أجران أجر بالقراءة وأجر بمشقته"[13] .

القول الثاني : أن المراد به المتقن لتلاوة القرآن وإن لم يكن حافظاً له كله :

ومن أقوال القائلين بهذا القول ما يأتي :

قال ابن الجوزي : "الماهِر بالقرآنِ وهو الحاذِقُ بالقراءةِ"[14] .

وقال السندي : " قَوْله : « الْمَاهِر بِالْقُرْآنِ» أَي : الْحَاذِق بِقِرَاءَتِهِ "[15] .

وقال العراقي : " المراد بتخفيف القراءة على داود عليه الصلاة والسلام تيسيرها وخفة لسانه بها، حتى يقرأ في الزمن اليسير ما لا يقرؤه غيره في الزمن الكثير، مع الترسل وإعطاء كل حرف حقه، ومن تخفيف القراءة وتسهيلها لهذه الأمة ما في قوله عليه الصلاة والسلام : « الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرؤه وهو عليه شاق له أجران » وبسبب تخفيف القراءة تيسر لكثير من صالحي هذه الأمة من كثرة التلاوة ما عسر على أكثرهم "[16] .

القول الثالث : أن المراد به الحافظ المتقن لحفظه ولتلاوته، أي من جمع بين إتقان الحفظ والتلاوة معاً:

ومن أقوال القائلين بهذا القول :

---

11 البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، 114/1 برقم (293) .

12 نقله ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، 546/10 .

13 السيوطي، **الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج**، 396/2 .

14 ابن الجوزي، **غريب الحديث**، 378/2 .

15 السندي، محمد بن عبد الهادي التتوي، **حاشية السندي على سنن ابن ماجه**، 415/2 برقم (3779) .

16 العراقي، زين الدين، طرح التثريب في شرح التقريب، 176/6 .

قال الحافظ ابن حجر : " باب قول النبي صلى الله عليه وسلم « الماهر » أي : الحاذق، والمراد به هنا جودة التلاوة مع حسن الحفظ "[17] .

ونقل عن القرطبيّ في بيان معناه قوله : " والمراد بالمهارة بالقرآن جودة الحفظ وجودة التّلاوة من غير تَردُّد فيه لكونه يسّره الله تعالى عليه كما يسّره على الملائكة فكان مثلها في الحفظ والدرجة "[18] .

ونقل ابن بطال عن المهلب قوله : "المهارة بالقرآن : جودة التلاوة له بجودة الحفظ، فلا يتلعثم فى قراءته، ولا يتغير لسانه بتشكك في حرف أو قصة مختلفة النص، وتكون قراءته سمحة بتيسير الله له، كما يسره على الملائكة الكرام البررة، فهو معها في مثل حالها من الحفظ، وتيسير التلاوة، وفي درجة الأجر إن شاء الله، فيكون بالمهارة عنده كريماً براً "[19] .

وقال المناوي : " « الماهر بالقرآن » أي : الحاذق به الذي لا يتوقف ولا يشق عليه قراءته لجودة حفظه وإتقانه ورعاية مخارجه بسهولة من المهارة وهي الحذق"[20] .

وقال العيني : "والماهر : الحاذق، المراد به هنا جودة التلاوة مع حسن الحفظ"[21] .

وقال أيضاً : "والماهر : الحاذق الكامل الحفظ، الذي لا يتوقف، ولا تشق عليه القراءة، لجودة حفظه وإتقانه"[22] .

وقال المناوي في : " « الماهر بالقرآن » أي: الحاذق به الذي لا تشق عليه قراءته لجودة حفظه وإتقانه"[23]

وقال الشوكاني : "قوله (ماهر به) أي : حاذق في حفظه وتلاوته، لا يتوقف ولا يتردد عند التلاوة، ولا يشق عليه قراءته؛ لجودة حفظه وحسن أدائه"[24] .

القول الرابع : أن المراد الحافظ له مع حسن الصوت في القراءة :

ولم أجد هذا القول إلا عند ابن بطال، حيث قال : " وكأن البخاري أشار بهذه الترجمة[25] وما ضَمَّنها من الأحاديث في حُسن الصوت، إلى أنَّ الماهر بالقرآن هو الحافظ له مع حسن الصوت به، ألا تراه أدخل

---

17 العسقلاني، ابن حجر، **فتح الباري**، 518/13 .

18 المصدر السابق، 519/13 .

19 ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، 542/10 .

20 المناوي، زين الدين، **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، 337/6 .

21 العيني، بدر الدين، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، 192/25 .

22 المصدر السابق 367/5 .

23 المناوي، **التيسير شرح الجامع الصغير**، 878/2 .

24 الشوكاني، محمد بن علي، **تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين**، 390/1 .

25 يريد تبويب البخاري بقوله : "باب قول النبى صلى الله عليه وسلم : الماهر بالقرآن مع الكرام البررة، وزينوا القرآن بأصواتكم" 2742/6 .

بأثر ذكر الماهر قوله صلى الله عليه وسلم « زينوا القرآن بأصواتكم » فأحال صلى الله عليه وسلم على الأصوات التي تتزين بها التلاوة في الأسماع، لا الأصوات التي تمجها الأسماع لإنكارها وجفائها على حاسة السمع، وتألمها بقرع الصوت المنكر وقد قال تعالى ﴿ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾[لقمان 19] لجهارته والله أعلم، وشدة قرعه للسمع، وفي إتباعه أيضاً لهذا المعنى بقوله « ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت بالقرآن » ما يقوى قولنا ويشهد له "[26] .

ثم قال : " إن الجهر المراد في قوله « يجهر به » هو إخراج الحروف في التلاوة عن مساق المحادثة بالأخبار، بإلذاذ أسماعهم بحسن الصوت وترجيعه، لا الجهر المنهي عنه الجافي على السامع، كما قال عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾[الإسراء 110] وكما قال تعالى في النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾[الحجرات 2] وقوله ﴿ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ دليل أن رفع الصوت على المتكلم بأكثر من صوته من الأذى له، والأذى خطيئة .."[27] .

القول الخامس : أن المراد أعم مما ذكر :

وقد أشار إلى ذلك السيوطي، بقوله : " « الماهر بالقرآن » أي: الحاذق في الحفظ، أو جودة اللفظ، أو أراد ما هو أعم منهما"[28].

وملا علي قاري بقوله : " « الماهر بالقرآن » أي: الحاذق، من المهارة، وهي الحذق، جاز أن يريد به جودة الحفظ، أو جودة اللفظ، وأن يريد به كليهما، وأن يريد به ما هو أعم منهما"[29] .

وقد قال الجعبري في وصف أئمة القراءة : "كل من أتقن حفظ القرآن وأدمن درسه، وأحكم تجويد ألفاظه، وعلم مباديه ومقاطعه، وضبط رواية قراءته، وفهم وجوه إعرابه ولغاته، ووقف على حقيقة اشتقاقه، وتصريفه، ورسخ في ناسخه ومنسوخه، وأخذ حظاً وافراً من تفسيره وتأويله، وصان نقله عن الرأي، وتجافى عن مقياس العربية، ووسعته السنة، وجلله الوقار، وغمره الحياء ، وكان عدلاً متيقظاً ورعاً معرضاً عن الدنيا مقبلاً على الآخرة قريباً من الله، فهو الإمام الذي يُرجع إليه، ويُعوَّلُ عليه، ويُقتدى بأقواله، ويُهتدى بأفعاله "[30] .وعند تأمل هذه الأقوال يتبين لنا جملة من الأمور، وهي :

---

26 ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، 542/10 .

27 المصدر السابق 543/10 .

28 السيوطي، جلال الدين، **شرح سنن ابن ماجه**، 267/1 .

29 القاري، ملا علي، **مرقاة المفاتيح**، 8/5 ومثله أيضاً في: المباركفوري، **مرعاة المفاتيح**، 174/7 .

30 الجعبري، برهان الدين، **كنز المعاني شرح حرز الأماني**، 66/2 .

أن الإحاطة بما ذكره الإمام الجعبري من فهم وجوه إعراب القرآن ولغاته، والوقوف على حقيقة اشتقاقه وتصريفه، والرسوخ في ناسخه ومنسوخه، وأخذ حظٍ وافرٍ من تفسيره وتأويله، إنما هو وصف للأئمة العلماء الراسخين في العلم الذين الذي يُرجع إليهم ويُعوَّلُ عليهم ويُقتدى بأقوالهم، ويُهتدى بأفعالهم، كما نص في آخر كلامه . وليس كل ذلك بلازم لكون الإنسان ماهراً بالقرآن، وليس فقد شيء من ذلك مانعاً من إتقان القرآن الكريم والمهارة فيه . كما يتبين أن حسن الصوت مكمل لزينة التلاوة، ولكنه ليس بلازم لها، فإنه مما ينعم الله به على بعض عباده، وليس للإنسان أن يغير صوته الذي خلقه الله وجبله عليه، إلا أن يحسّنه بالدربة، فيدخل ذلك في قوله صلى الله عليه وسلم : « زينوا القرآن بأصواتكم »[31] .

لكن ليس شرطاً أن يكون كل من له صوت حسن ماهراً بالقرآن، كما أنه ليس كل من لم يكن صوته حسناً تنتفي عنه صفة المهارة بالقرآن . بل إن العيني ذهب إلى أنه ليس مراد البخاري بإيراد حديث « زينوا القرآن بأصواتكم » في هذا الباب هو حسن الصوت، كما فهمه ابن بطال، وإنما أراد به حسن الأداء، وذلك بتطبيق أحكام التلاوة، فقال : " ومعنى : « زينوا القرآن بأصواتكم » يعني بالمد والترتيل وليس بالتطريف الفاحش الذي يخرج إلى حد الغناء "[32] .

وقال الإمام ابن الجزري : " ولقد أدركنا من شيوخنا من لم يكن له حسن صوت ولا معرفة بالألحان إلا أنه كان جيد الأداء؛ قيمًا باللفظ؛ فكان إذا قرأ أطرب المسامع؛ وأخذ من القلوب بالمجامع، وكان الخلق يزدحمون عليه، ويجتمعون على الاستماع إليه، أمم من الخواص والعوام، يشترك في ذلك من يعرف العربي ومن لا يعرفه من سائر الأنام مع تركهم جماعات من ذوي الأصوات الحسان، عارفين بالمقامات والألحان لخروجهم عن التجويد والإتقان"[33] .

وعليه فالظاهر والله أعلم أن أولى الأقوال بالصواب هو القول الثالث وهو أن الماهر بالقرآن هو من جمع بين إتقان الحفظ والتلاوة معاً، وهذا أولى ما يحقق وصف المهارة بالقرآن، فليس الاقتصار على أحد الأمرين أولى من الآخر، بل الكمال في تحققهما معاً .

---

31 السجستاني، أبو داود، **السنن**، 548/1 برقم (1470) النسائي، **السنن**، 179/2 برقم (1015) ابن ماجه، **السنن**، 426/1 برقم (1342) ابن حنبل، أحمد، **المسند**، 283/4 برقم (18517) ابن خزيمة، **الصحيح**، 24/3 برقم (1551) الحاكم، **المستدرك**، 761/1 برقم (2098) وصححه الشيخ الألباني .

32 العيني، بدر الدين، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، 192/25 .

33 ابن الجزري، محمد بن محمد، **النشر**، 212/1 .

المبحث الثاني : ضوابط الماهر بالقرآن :

من خلال ما سبق في بيان المراد بالماهر بالقرآن وخلاف العلماء فيه، يتبين لنا جملة من الضوابط للماهر بالقرآن، وهي على النحو الآتي :

الأول : أن يكون حافظاً للقرآن الكريم حفظاً متقناً :

وهذا جاء منصوصاً عليه في رواية البخاري ونصها : « مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة الكرام البررة، ومثل الذي يقرأ القرآن وهو يتعاهده وهو عليه شديد فله أجران »[34] .

ولا يصدق على الإنسان أنه ماهر ويستحق هذه المنزلة الرفيعة من معيته للسفرة الكرام البررة وهو ليس حافظاً لكتاب الله تعالى، حتى لو أتقن تلاوة القرآن وأداءه، ولذلك جاءت نصوص عديدة تبين منزلة حافظ القرآن الكريم، منها قوله صلى الله عليه وسلم : « من حفظ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه، غير أنه لا يوحى إليه .. »[35] . ومنها قوله صلى الله عليه وسلم : « إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه ... »[36] . ومنها تقديمه صلى الله عليه وسلم الأكثر حفظاً للقرآن على غيره عند الدفن، كما في حديث عن جابر رضي الله عنه قال : « كان النَّبي صلى الله عليه وسلم يجمع بين الرجلين من قتلى أحد في ثوب واحد ثم يقول : أيهم أكثر أخذاً للقرآن ؟ فإذا أشير له إلى أحدهما قدَّمه في اللحد ... »[37] .

ومنها تقديم حافظ القرآن في الإمارة والرئاسة، كما في حديث عامر بن واثلة أن نافع بن عبد الحارث لقي عمر بعسفان وكان عمر يستعمله على مكة فقال : « من استعملتَ على أهل الوادي ؟ فقال : ابن أبزى، قال : ومن ابن أبزى ؟ قال : مولى من موالينا، قال : فاستخلفتَ عليهم مولى ؟ قال : إنه قارئ لكتاب

---

34 سبق تخريجها في المبحث الأول .

35 الحاكم، **المستدرك**، 738/1 برقم (2028) وقال : " هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه " .

36 السجستاني، أبو داود، **السنن**، 261/4 برقم (4843) البخاري، **الأدب المفرد**، 130/1 برقم (357) البيهقي، **السنن الكبرى**، 163/8 برقم (16435) وحسنه الألباني .

37 البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، 450/1 برقم (1278) .

الله عز وجل ، وإنه عالم بالفرائض ، قال عمر : أما إن نبيكم صلى الله عليه وسلم قد قال : إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين »[38] .

ولمَّا كان القرآن الكريم أفضل الكلام على الإطلاق، لأنه كلام الله جل وعلا[39] كان حفظه من أهم المهمات، ولذلك كان حرص النبي صلى الله عليه وسلم حرصاً كبيراً على حفظ القرآن، فكان عندما ينزل عليه جبريل عليه السلام بالوحي يسابقه القراءة، فتكفل الله بجمعه في صدره، فقال تعالى ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (16) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (17) فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ (18)﴾[القيامة] .

وحرص السلف على حفظه، ورغَّبوا فيه، وكانوا يشيدون بمن يحفظ العلم عموماً، كما قال الرحبي في منظومته[40]:

..... فاحفظْ فكلُّ حافظٍ إمامُ

فلا يكفي في أخذ العلم الفهم فقط دون الحفظ، ولا يكفي في مقام المهارة بالقرآن جودة التلاوة دون الحفظ، بل لا بد من الحفظ المتقن، ولذا كان السلف يبدؤون بحفظه في الصغر، ويحرصون على البدء به في تعليم أبنائهم ولا يقدمون عليه شيئاً من العلوم .

ونص العلماء على أن أساس العلم هو الحفظ في الصدور، حيث يمكن استذكاره، دون الرجوع للكتب، قال الشافعي[41] :

عِلْمِيْ مَعِيْ حَيْثُمَا يَمَّمْتُ يَنْفَعُنِي قَلْبِي وِعَاءٌ لَهُ لا بَطْنُ صُنْدُوقِ

إِنْ كُنْتُ فِي الْبَيْتِ كَانَ الْعِلْمُ فِيهِ مَعِيْ أَوْ كُنتُ فِي السُّوقِ كَانَ الْعِلْمُ فِي السُّوقِ

وقال الخليل بن أحمد[42] : ليس بعلم ما حوى القِمطْرُ ما العلم إلا ما حواه الصدرُ

وقال ابن حزم[43] :

فَإِنْ تُحْرِقُوا الْقِرْطَاسَ لا تُحْرِقُوا الَّذِي تَضَمَّنَهُ الْقِرْطَاسُ بَلْ هُوَ فِي صَدْرِي

---

38 ابن الحجاج، مسلم، **صحيح مسلم**، 201/2 برقم (1934) والأحاديث في فضل حافظ القرآن كثيرة مشهورة في مظانها من كتب السنة .

39 وفي الحديث عن أبي سعيد قال : « قال رسو الله صلى الله عليه وسلم : يقول الرّبُّ عز وجل : من شغله القرآن عن ذكري ومسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين، وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه » رواه الترمذي وقال : " هذا حديث برقم (2926) .

40 الرحبي، محمد بن علي، **الرحبية في علم الفرائض**، ص46 .

41 الشافعي، محمد بن إدريس، **ديوان الشافعي**، ص112 .

42 نقله ونسبه له ابن عبد البر، **جامع بيان العلم وفضله**، ص293، وينظر: ابن الجوزي، **الحث على حفظ العلم**، ص34 .

43 ابن حزم، **ديوان ابن حزم**، ص88 .

يَسِيرُ مَعِيْ حَيْثُ اسْتَقَلَّتْ رَكَائِبِي وَيَنْزِلُ إِنْ أَنْزِلْ وَيُدْفَنُ فِي قَبْرِي

الثاني : أن يكون متقناً للتلاوة والأداء :

فيقرأ القرآن الكريم مجوَّداً، خالياً من اللحن جليّه وخفيّه، والتجويد لا يقل أهمية عن الحفظ، فلو كان المرء حافظاً ولكنه لم يكن ضابطاً للقراءة الصحيحة لاختل جانب هام من جوانب المهارة في كتاب الله تعالى، وهو صحة القراءة وإتقانها .

وقد نسب الله عز وجل ترتيل القرآن إليه، فقال تعالى ﴿ كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴾[الفرقان 32] ولم يكتف سبحانه بأمر رسوله صلى الله عليه وسلم بالترتيل بل أكده تأكيداً من لفظه، فقال تعالى ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾[المزمل 4] فالقراءة بترتيل وإتقان من خصائص القرآن الكريم، فإنه الكلام الوحيد الذي يقرأ مرتلاً مجوداً .

وفي قراءته بالتجويد امتثال لأمر الله تعالى واتباع لسنة رسوله صلى الله عليه وسلم في كيفية القراءة، وتمييز له عن غيره من الكتب، والتجويد يجمل القراءة ويزيينها، كما قال الإمام ابن الجزري[44] :

وَهُوَ أَيْضاً حِلْيَةُ التِّلاوَة وَزِينَةُ الْأَدَاءِ وَالْقِرَاءَة

والقراءة المتقنة المجودة تعين على تدبر الآيات وفهمها وتأملها، وبقدر ما تكون القراءة متقنة مجودة يكون إعمال الذهن في التفكر في معاني الآيات ومدلولاتها، بخلاف القراءة غير المتقنة التي تصرف الذهن عن التأمل والتفكر في معاني الآيات إلى الاشتغال بالألفاظ وما فيها من خطأ، وينصرف التفكير إلى تصويب ما يقع في التلاوة من خلل. والقراءة المتقنة المجودة يحصل بها الخشوع والتأثر، الذي يتبعه العمل بمدلول الآيات وما تنطوي عليه من حكم وأحكام، وهذا هو ثمرة التدبر والتأمل في الآيات .

قال ابن الجزري عند تعريفه للتجويد : " .. فهو عندهم عبارة عن الإتيان بالقراءة مجودة بالألفاظ بريئة من الرداءة في النطق، ومعناه إنتهاء الغاية في التصحيح، وبلوغ النهاية في التحسين، ولا شك أن الأمة كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده؛ متعبدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه، على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة، المتصلة بالحضرة النبوية الأفصحية العربية، التي لا تجوز مخالفتها ولا العدول عنها إلى غيرها .. "[45] . إلى أن قال : "قال الشيخ الإمام أبو عبد الله نصر بن علي بن محمد الشيرازي في كتابه الموضح في وجوه القراءات في فصل التجويد منه بعد ذكر الترتيل والحدر ولزوم التجويد فيها قال: فإن حسن الأداء

44 ابن الجزري، محمد بن محمد، **المقدمة الجزرية**، ص28 .

45 ابن الجزري، محمد بن محمد، **النشر**، 237/1 .

فرض في القراءة، ويجب على القارئ أن يتلو القرآن حق تلاوته صيانة للقرآن عن أن يجد اللحن والتغيير إليه سبيلاً .. "[46] .

فالتجويد هو حلية التلاوة، وزينة القراءة، وهو إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها مراتبها، ورد الحرف إلى مخرجه وأصله، وإلحاقه بنظيره وتصحيح لفظه وتلطيف النطق به على حال صيغته، وكمال هيئته؛ من غير إسراف ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف، وإلى ذلك أشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله « من أحب أن يقرأ القرآن غضاً كما أنزل فليقرأ قراءة ابن أم عبد »[47] يعني عبد الله بن مسعود .

وكان رضي الله عنه قد أُعطى حظاً عظيماً في تجويد القرآن وتحقيقه وترتيله كما أنزله الله تعالى، وناهيك برجل أحب النبيُّ صلى الله عليه وسلم أن يسمع القرآن منه، ولما قرأ أبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ثبت في الصحيحين[48] .

قال ابن الجزري : "وهذه سنة الله تبارك وتعالى، فمن يقرأ القرآن مجوداً مصححاً كما أنزل تلتذ الأسماع بتلاوته، وتخشع القلوب عند قراءته، حتى يكاد أن يسلب العقول ويأخذ الألباب؛ سر من أسرار الله تعالى يودعه من يشاء من خلقه، ولقد أدركنا من شيوخنا من لم يكن له حسن صوت ولا معرفة بالألحان إلا أنه جيد الأداء؛ قيماً باللفظ؛ فكان إذا قرأ أطرب المسامع؛ وأخذ من القلوب بالمجامع، وكان الخلق يزدحمون عليه، ويجتمعون على الاستماع إليه، أمم من الخواص والعوام، يشترك في ذلك من يعرف العربي ومن لا يعرفه من سائر الأنام مع تركهم جماعات من ذوي الأصوات الحسان، عارفين بالمقامات والألحان لخروجهم عن التجويد والإتقان "[49] .

---

46 المصدر السابق، 238/1 .

47 ابن ماجه، **سنن ابن ماجه**، 49/1 برقم (138) وصححه الألباني، ابن حنبل، أحمد، **المسند**، 445/1 برقم (4255) ابن حبان، **صحيح ابن حبان**، 543/15 برقم (7067) البزار، **مسند البزار**، 66/1 برقم (13) الحاكم، **المستدرك**، 227/2 برقم (2894) وقال : "صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه" .

48 ونصه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : " قال لي النبي صلى الله عليه وسلم : اقرأ عليّ، قلت : أقرأ عليك وعليك أنزل ؟! قال : نعم ، فقرأت حتى أتيت إلى هذه الآيةُ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا[النساء 41] قال : حسبك الآن، فالتفتُّ إليه فإذا عيناه تذرفان" البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، 1925/4 برقم (4763) ابن الحجاج، مسلم، **صحيح مسلم**، 195/2 برقم (1903) .

49 ونصه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : " قال لي النبي صلى الله عليه وسلم : اقرأ عليّ، قلت : أقرأ عليك وعليك أنزل ؟! قال : نعم ، فقرأت حتى أتيت إلى هذه الآيةُ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا[النساء 41] قال : حسبك الآن، فالتفتُّ إليه فإذا عيناه تذرفان" البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، 1925/4 برقم (4763) ابن الحجاج، مسلم، **صحيح مسلم**، 195/2 برقم (1903) .

فالماهر يجود تلاوة القرآن من دون تكلف ولا مبالغة، كما قال ابن الجزري في مقدمته[50] :

مُكَمَّلاً مِنْ غَيرِ مَا تَكَلُّفِ بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلا تَعَسُّفِ

وقال أيضاً : " فليس التجويد بتمضيغ اللسان، ولا بتقعير الفم، ولا بتعويج الفك، ولا بترعيد الصوت، ولا بتمطيط الشد، ولا بتقطيع المد، ولا بتطنين الغنات، ولا بحصرمة الراءات، قراءة تنفر عنها الطباع، وتمجها القلوب والأسماع، بل القراءة السهلة العذبة الحلوة اللطيفة، التي لا مضغ فيها ولا لوك، ولا تعسف ولا تكلف، ولا تصنع ولا تنطع، لا تخرج عن طباع العرب وكلام الفصحاء بوجه من وجوه القراءات والأداء"[51].

الثالث : أن يكون متخلقاً بأخلاق القرآن :

فإن مقتضى حفظ القرآن الكريم وإتقانه أن يكون حافظه عاملاً به، ممتثلاً لآدابه، قال الشيخ الألباني رحمه الله في ختام تعليقه على حديث : « يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها » : "ففيه فضيلة ظاهرة لحافظ القرآن، لكن بشرط أن يكون حفظه لوجه الله تبارك وتعالى، وليس للدنيا والدرهم والدينار، وإلا فقد قال صلى الله عليه وسلم : « أكثر منافقي أمتي قراؤها »[52] . وفي حديث الثلاثة الذين أول من تسعر بهم النار : « ومنهم رجل جمع القرآن فيقول الله للقارئ ألم أعلمك ما أنزلت على رسولي ؟ قال : بلى يا رب، قال : فماذا عملت فيما علمت ؟ قال : كنت أقوم به آناء الليل وآناء النهار، فيقول الله له : كذبت، وتقول له الملائكة : كذبت، ويقول الله : بل أردت أن يقال إن فلاناً قارئ فقد قيل.. »[53] .

الرابع : أن يكون فصيح اللسان :

فيقرأ القرآن باللسان العربي المبين، وبلحون العرب، ولا يدخل فيه شيئاً من لحون العجم . في الحديث عن حذيفة بن اليمان قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقرؤوا القرآن بلحون العرب وأصواتها،

---

50 ابن الجزري، محمد بن محمد، **المقدمة الجزرية**، ص28 .

51 ابن الجزري، محمد بن محمد، **النشر**، 240/1 .

52 الألباني، ناصر الدين، **السلسلة الصحيحة**، 281/5 برقم (2240) .

53 الترمذي، محمد بن عيسى، **سن الترمذي**، 171/4 برقم (2382) وقال " حديث حسن غريب " وصححه الألباني، وابن خزيمة 115/4 برقم (2482) وابن حبان 135/2 برقم (408) .

وإياكم ولحون أهل الكتابين وأهل الفسق، فإنه سيجيء بعدي قوم يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح، لا يجاوز حناجرهم، مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم »[54] .

الخامس : أن يكون متقناً للوقف والابتداء في كتاب الله تعالى :

والوقف والابتداء وإن أدرجه عدد من العلماء ضمن علم التجويد، لكن كثيراً من العلماء أفردوه كعلم مستقل، لمزيد العناية به من ناحية، ولتناوله المعاني دون تجويد الألفاظ من ناحية أخرى، ولذلك جاء مقابلاً لتجويد الألفاظ، كما في الأثر عن علي رضي الله عنه لمَّا سُئِلَ عن قوله ُ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ً[المزمل 4] قال : الترتيل معرفة الوقوف وتجويد الحروف"[55] . قال ابن الجزري : "في كلام عليّ رضي الله عنه دليل على وجوب تعلم الوقف والابتداء ومعرفته"[56] . فسلامة المعنى مرهونة بحسن الوقف والابتداء، ومتى كان القارئ متقناً للوقف والابتداء، أدى المعاني سلمية، وفهمها منه السامع كما هي مرادة، أما إذا لم يحسن الوقف والابتداء فإنه يؤدي إلى تخليط المعاني وإفسادها، بل قد يجعل ما ليس مراداً هو المراد، والعكس . قال الإمام الداني : "معرفة ما يتم الوقف عليه وما يحسن وما يقبح من أجل أدوات القراء المحققين والأئمة المتصدرين وذلك مما تلزم معرفته الطالبين وسائر التالين، إذ هو قطب التجويد، وبه يوصل إلى نهاية التحقيق"[57] .وقال علم الدين السخاوي : "ففي معرفة الوقف والابتداء الذي دونه العلماء تبيين معاني القرآن العظيم وتعريف مقاصده وإظهار فوائده، وبه يتهيأ الغوص على دُرره وفرائده"[58] .وقال الصفاقسي : "ومعرفة الوقف والابتداء متأكد غاية التأكيد ، إذ لا يتبين معنى كلام الله ، ويتم على أكمل وجه إلا بذلك ، فربما قارئ يقرأ ويقف قبل تمام المعنى ، فلا يفهم هو ما يقرأ ومن يسمعه كذلك ، ويفوت بسبب ذلك ما لأجله يقرأ كتاب الله تعالى ، ولا يظهر مع ذلك وجه الإعجاز ، بل ربما يُفهم من ذلك غير المعنى المراد ، وهذا فساد عظيم "[59] .

---

54 الطبراني، **المعجم الأوسط**، 183/7 برقم (7223) البيهقي، **شعب الإيمان**، 208/4 برقم (2406) .

55 ذكره الهذلي، **الكامل**، ص93 والسمرقندي، **رَوْحُ المريد في شرح العقد الفريد**، ص60 ، و212، وابن الجزري، **التمهيد**، ص60 و**النشر**، 209/1 و225/1 .

56 ابن الجزري، محمد بن محمد، **النشر**، 125/1 .

57 الداني، أبو عمرو، **شرح القصيدة الخاقانية**، 96/2 .

58 السخاوي، علم الدين، **جمال القراء**، 553/2 .

59 الصفاقسي، علي بن سالم، **تنبيه الغافلين**، ص120 .

فالماهر يحرص على الوقف الصحيح، ويحذر من الوقف القبيح، فلا يقف على ما لا يفهم المراد منه، ولا يفصل بين المبتدأ وخبره، أو بين المضاف والمضاف إليه، أو بين الشرط وجزائه، أو بين المستثنى والمستثنى منه، ولا يقف على العامل دون المعمول، ولا على المعمول دون العامل، ولا على الموصول دون صلته، ولا على المتبوع دون تابعه، ولا على الحكاية دون المحكي، ولا على القسم دون المقسم به، أو غير ذلك مما لا يتم به المعنى . فضلاً عن ما هو أقبح من ذلك من الوقف الذى يفسد المعنى، ويثبت خلاف المقصود، كالوقف على ﴿وَلِأَبَوَيْهِ﴾ من قوله تعالى ﴿وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ﴾[النساء 11] لأنه يجعل الأبوين شريكين في النصف، وهذا خلاف المقصود، وهو أن حق الأبوين في بقية الآية، وهو ﴿وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ﴾ وكالوقف على ﴿وَالْمَوْتَى﴾ من قوله تعالى ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ﴾[الأنعام 36] لأنه يوهم أن الموتى يستجيبون كذلك، أو أنهم يسمعون، والصواب الوقف على ﴿يَسْمَعُونَ﴾ والبدء ﴿وَالْمَوْتَى﴾ والأمثلة على ذلك كثيرة جداً في كتاب الله تعالى .

ويحرص أيضاً على البدء الصحيح، ويحذر من البدء الذي لا يصح، كالبدء بما بعد ﴿قَالُوا﴾ في قوله تعالى ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾[المائدة 17] وفي قوله ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾ [المائدة 73] وفي قوله ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾[آل عمران 181] أو بما بعد ﴿وَمَا لِيَ﴾ في قوله ﴿وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي﴾[يس 22] لأن الابتداء به يؤدى إلى إثبات معنى باطل .

قال ابن الجزري : " ومن ثَمَّ اشترط كثيرٌ من أئمة الخلف على المجيز ألا يجيزَ أحدًا إلا بعدَ معرفته الوقف والابتداء، وكان أئمتنا يوقفوننا عند كل حرف ويشيرون إلينا فيه بالأصابع سنة أخذوها كذلك عن شيوخهم الأولين رحمة الله عليهم أجمعين"[60] .

روى الإمام أبو عمرو الداني عن ميمون بن مهران التابعي قال : "إني لأقشعر من قراءة أقوام يرى أحدهم حتماً عليه ألا يقصر عن العشر، إنما كانت القراء تقرأ القصص إن طالت أو قصرت يقرأ أحدهم اليوم ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾[البقرة 11] ويقوم في الركعة الثانية فيقرأ ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ "[61] .

ثم قال أبو عمرو : " فهذا يبين أن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يتجنبون في قراءتهم القطع على الكلام الذي يتصل بعضه ببعض، ويتعلق آخره بأوله لأن ميمون بن مهران إنما حكى ذلك عنهم إذ هو من كبار التابعين وقد لقي جماعة منهم"[62] .

---

60 ابن الجزري، محمد بن محمد، **النشر**، 225/1 .

61 الداني، أبو عمرو، **المكتفى**، ص135 .

62 المصدر السابق، ص135-136 .

هذه جملة من أهم ضوابط الماهر بالقرآن، أما ما زاد عن ذلك كما سبق في قول الجعبري في وصف أئمة القراءة : " وكل من أتقن حفظ القرآن وداوم درسه، وأحكم تجويد ألفاظه، وعلم مبادئه ومقاطعه، وضبط رواية قراءته، وفهم وجوه إعرابه ولغاته، ووقف على حقيقة اشتقاقه وتصريفه، ورسخ في ناسخه ومنسوخه، وأخذ حظاً وافراً من تفسيره وتأويله، وصان نقله عن الرأي، وتجافى عن مقايس العربية، ووسعته السنة، وجلله الوقار، وغمره الحياء ، وكان عدلاً متيقظاً ورعاً معرضاً عن الدنيا مقبلاً على الآخرة قريباً من الله، فهو الإمام الذي يُرجع إليه، ويُعوَّلُ عليه، ويُقتدى بأقواله، ويُهتدى بأفعاله "[63] .

فقد سبق التنبيه إلى أما ذكره من فهم وجوه إعراب القرآن ولغاته، والوقوف على حقيقة اشتقاقه وتصريفه، والرسوخ في ناسخه ومنسوخه، وأخذ حظٍ وافرٍ من تفسيره وتأويله، إنما هو وصف للأئمة العلماء الراسخين في العلم الذين الذي يُرجع إليهم ويُعوَّلُ عليهم ويُقتدى بأقوالهم، ويُهتدى بأفعالهم، كما نص في آخر كلامه. وليس كل ذلك بلازم لكون الإنسان ماهراً بالقرآن، وليس فقد شيء من ذلك مانعاً من إتقان القرآن الكريم والمهارة فيه .

المبحث الثالث : فضائل الماهر بالقرآن على غيره :

إن العيش في معية القرآن الكريم، تعلماً وتعليماً واهتداءً واتباعاً أصل كل فضيلة وخير في الدنيا والآخرة، فكتاب الله تعالى هو الهدى والنور، وهو الهادي إلى كل خير، وقد قرر الله تعالى ذلك في مواضع عديدة من كتابه، فقال تعالى ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾[الإسراء 9] وقال تعالى ﴿ وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[الأعراف 52] وقال تعالى ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ () يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[المائدة 15-16] وقال تعالى ﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾[الزمر 23] بل ذكر الله وصف الجن للقرآن وهداتيه حين سمعوه وذلك في قوله تعالى ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ () قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[الأحقاف 29-30] وفي قوله تعالى ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا () يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾[الجن 1-2] وغير ذلك من الآيات الكثيرة .

---

63 الجعبري، برهان الدين، **كنز المعاني شرح حرز الأماني**، 66/2 .

فمن عاش مع القرآن واشتغل به كان في حفظ الله وعنايته وبلغ عند الله أفضل المنازل[64] .

والماهر بالقرآن جمع الله له الفضائل بحفظه لكتاب الله تعالى وإتقانه لتلاوته وفصاحة لسانه به ودرايته بوقفه وابتدائه إضافة إلى تخلقه بأخلاقه وتأدبه بآدابه .

ويمكن استجلاء جملة من فضائل الماهر بالقرآن، ومنها ما يكون في حياته، ومنها ما يكون بعد مماته، وهي الفضائل الآتية :

الأولى : امتثاله لأمر الله تعالى بتلاوته للقرآن وترتيله كما أمر الله، واتباعه لسنة رسوله صلى الله عليه وسلم في كيفية القراءة، لأن المسلم مأمور بتلاوة القرآن مرتلاً كما أمر الله، لا أن يقرأه كما يقرأ سائر الكلام في غيره من الكتب، والماهر بالقرآن مؤهل لذلك بما أنعم الله عليه به من حفظه وإتقان تلاوته .

الثانية : أنه أكثر الناس تلاوة للقرآن، لما يلزمه لتثبيت حفظه من المراجعة الدائمة وكثرة القراءة والتكرار، ولا يخفى ما في ذلك من الأجور العظيمة، كما في حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول ُ الم ً حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف »[65].

الثالثة : قدرته على قراءة القرآن في أي زمان ومكان، لما يسر الله له من حفظ القرآن وإتقانه، فلا تتوقف قراءته على توفر المصحف لديه، فلا تصعب قراءة القرآن في كل حال إلا على من لم يكن حافظاً له، أو على من لا يتقن قراءته ويحتاج إلى معلم يُقيم له تلاوته.

الرابعة : كونه الأقدر على تدبر القرآن الكريم : وكل مؤمن مطالب شرعاً بتدبر القرآن، كما قال تعالى ُ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ً[ص 29] وقال تعالى ُ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ً[النساء 82] وقال تعالى ُ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ً [محمد 24] والماهر بالقرآن أولى الناس بتدبر القرآن الكريم، لما هيأ الله له من حفظ القرآن واستظهاره وإتقانه، مما يُسهّل عليه تدبره، وفهم مدلولاته وتأمل حِكَمه وأحكامه.

---

64 وفي الحديث عن أبي سعيد قال : " قال رسو الله صلى الله عليه وسلم : يقول الرّبُّ عز وجل : من شغله القرآن عن ذكري ومسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين ... " الترمذي، محمد بن عيسى، **سنن الترمذي**، 34/5 برقم (2926) وقال : " هذا حديث حسن غريب ".

65 الترمذي، محمد بن عيسى، **سنن الترمذي**، 25/5 برقم (2910) وقال : "هذا حديث حسن صحيح" والبيهقي، **شعب الإيمان**، 371/3 برقم (1830) .

الخامسة : أحقّيّته بإمامة الناس في الصلاة، ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم : « يؤم القوم أقرؤهم أقرؤهم لكتاب الله .. »[66] وقوله صلى الله عليه وسلم : « إذا اجتمع ثلاثة فليؤمهم أحدهم، وأحقهم بالإمامة أقرؤهم »[67] والماهر بالقرآن هو الأحق بإمامة الناس في الصلاة، لما يجتمع له من كثرة الحفظ وجودة التلاوة. وقد اتفق العلماء على أنه لو تساوى قارئان في مقدار الحفظ، وكان أحدهما أجود قراءة فإنه أولى بالإمامة، وإن تساويا في جودة القراءة وأحدهما أكثر حفظاً فإنه الأولى بالإمامة .

أما لو كان أحدهما أكثر حفظاً، والآخر أجود قراءة، فإنه محل خلاف بينهم، فعند بعضهم الأولى بالإمامة هو الأكثر حفظاً للقرآن، وذلك لظاهر السنة، قال ابن رجب : "وأكثر الأحاديث تدل على اعتبار كثرة القرآن"[68] . وعند بعضهم الأولى بالإمامة هو الأجود قراءة، لأنه أعظم أجراً في قراءته: لقوله عليه الصلاة والسلام : « أعربوا القرآن فإنه من قرأ القرآن فأعربه فله بكل حرف عشر حسنات وكفارة عشر سيئات ورفع عشر درجات »[69] .

ولأنه داخل في عموم قوله صلى الله عليه وسلم : « يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله" وقد فسروا الأقرأ بأنه الأحسن قراءة، قالوا ومن هذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم : « أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدهم في أمري الله عمر ... وأقرؤهم أبيّ »[70] فقوله (وأقرؤهم) أي : أحسنهم قراءة، وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « قال عمر : أبيٌّ أقرؤنا »[71] رواه البخاري، أي : أحسننا قراءة[72] .

السادسة : أنه الأقدر على إيصال جمال القرآن وهداياته ولذة ألفاظه للناس والتأثير به على نفوس السامعين، وهو الأفضل في إسماع الناس القرآن في الصلاة وغيرها .

السابعة : أنه بحفظه للقرآن وإتقانه قادر على التمكن من كثير من العلوم، والاستشهاد بآيات القرآن الكريم في تعليمه وخطبه ومواعظه، ونحو ذلك، بخلاف غير الحافظ، الذي قد يشق عليه ذلك .

---

66 ابن حجاج، مسلم، **صحيح مسلم**، 465/1 برقم (290) .

67 ابن حنبل، أحمد، **المسند**، 34/3 برقم (11316) والدارمي، **السنن**، 318/1 برقم (1254) وأبو يعلى، **المسند**، 486/2 برقم (1319) قال شعيب الأرناؤوط : "إسناده صحيح على شرط مسلم" .

68 الحنبلي، ابن رجب، **فتح الباري**، 120/4 .

69 الطبراني، **المعجم الأوسط**، 307/7 برقم (7574) ونحوه في: البيهقي، **شعب الإيمان**، 549/3 برقم (2097) .

70 الترمذي، محمد بن عيسى، **سنن الترمذي**، 135/6 برقم (3790) وابن ماجه، **سنن ابن ماجه**، 55/1 برقم (154) والحاكم، **المستدرك**، 422/3 برقم (5784) وقال : "صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه" وصححه الشيخ الألباني .

71 البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، 1913/4 برقم (4719) .

72 ينظر الإنصاف 173/2 وكشف المخدرات 94/1 والشرح الممتع 205/4 .

الثامنة : دخوله في الخيرية التي أخبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم في قوله : « خيركم من تعلم القرآن وعلمه»[73] وفي رواية عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خيركم من قرأ القرآن وأقرأه »[74] . فالماهر بالقرآن من أولى الناس بذلك، وهو أقدر الناس على تعليم القرآن الكريم، وإنما يجري على يديه نفع كبير بتعليم الأمة القرآن الكريم، ويحصل له بذلك أجور عظيمة، وقد استشعر سلف الأمة ذلك الفضل، حتى كان الإمام أبو عبد الرحمن السلمي وهو الذي روى حديث « خيركم من تعلم القرآن وعلمه » عن عثمان، يقول : "هذا الذي أقعدني مقعدي هذا" يشير إلى كونه جالساً في المسجد الجامع بالكوفة يعلم القرآن ويقرئه أكثر من أربعين سنة[75] .

وكان السلف رحمهم الله لا يعدلون بإقراء القرآن شيئاً، فعن شقيق قال : « قيل لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه : إنك تقل الصوم، قال : إني إذا ضعفت عن القرآن، وتلاوة القرآن أحب إلي »[76] . وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول الله عز وجل من شغله القرآن عن ذكري ومسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين »[77] .

التاسعة : كونه من أهل الله تعالى وخاصته، الذين أخبر عنهم النبي صلى الله عليه وسلم في قوله : « إن لله أهلين من الناس، قالوا : من هم يا رسول الله ؟ قال : أهل القرآن هم أهل الله وخاصته »[78] .

قال المناوي : " أي : الذين يختصون بخدمته، قال العسكري : هذا على المجاز والتوسع فإنه لما قرَّبهم واختصهم كانوا كأهله، ومنه قيل لأهل مكة أهل الله، لمّا كانوا سكان بيته وما حوله كانوا كأهله"[79] .

وقال أبو السعادات ابن الجزري : " أي : حفظة القرآن العاملون به هم أولياء الله والمختصّون به اختصاص أهل الإنسان به "[80] .

---

73 البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، 1919/4 برقم (4739) .

74 الطبراني، **المعجم الأوسط**، 252/3 برقم (3062) والبيهقي، **شعب الإيمان**، 503/3 برقم (2021) .

75 البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، 1919/4 برقم (4739) وابن كثير، **فضائل القرآن**، ص205 والمحاسبي، **فهم القرآن**، ص299 وابن الجزري، محمد بن محمد، **النشر**، 3/1 .

76 البيهقي، **شعب الإيمان**، 394/3 برقم (1862) وابن أبي شيبة، **المصنف**، 7/3 برقم (9002) .

77 سبق في المبحث الثاني .

78 ابن ماجه، **السنن**، 78/1 برقم (215) وابن حنبل، أحمد، **المسند**، 127/3 برقم (12301) والنسائي، **السنن الكبرى**، 17/5 برقم (8031) قال شعيب الأرناؤوط : "إسناده حسن" .

79 المناوي، **فيض القدير**، 628/2 .

80 ابن الجزري، أبو السعادات، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، 199/1 .

العاشرة : معيته للملائكة الكرام : وقد ورد النص عليه في حديث الماهر، في قوله صلى الله عليه وسلم : « الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة »[81] والسفرة هم الملائكة، وفي سبب تسميتهم بالسفرة قولان :

أحدهما : أنه مأخوذ من البيان والإيضاح، فسموا سفرة أي كتبة، جمع سافر، مثل كاتب وزنه ومعناه، سمي الكاتب سافراً لأنه يبين الشيء ويوضحه، وهم الذين يكتبون من اللوح المحفوظ، والأسفار الكتب، سمي الكتاب سِفْراً لأنه يسفر الشيء ويبينه .

والثاني : أنه مأخوذ من السفارة، والسفير الذي يصلح بين الاثنين، فسموا بذلك لأنهم ينزلون بوحي الله وما يقع به الصلاح بين الناس، فشبهوا بالسفير الذى يصلح بين الرجلين .

والكرام : أي المكرمين على الله المقربين عنده، لعصمتهم ونزاهتهم عن دنس المعصية، و(البررة) أي المطيعين جمع بار بمعنى محسن، من البر وهو الطاعة[82] .

ومعنى كون الماهر مع السفرة الكرام البررة أنه في مرتبتهم في هذه العبادة، وهي إبلاغ كلام الله إلى خلقه، فهم سفراء بين رسل الله تعالى وبين خلقه، وهو مثلهم في إبلاغ القرآن للناس وتعليمهم إياه .

ويستفيد من هذا حملة القرآن التحرُّز في التبليغ والتعليم، والاجتهاد في تحصيل الصدق، وإخلاص النية لله؛ حتى تصح لهم المناسبة بينهم وبين الملائكة[83] .

وقيل إنه الماهر لجودة حفظه وجودة تلاوته يسر الله تعالى عليه ذلك كما يسره على الملائكة فهو معها في مثل حالها في الحفظ والدرجة[84] .

وقيل : المعنى أنه يعمل مثل عملهم في كتابة القرآن وتلاوته، أو له من الأجر على القرآن مثل أجورهم[85].

وقيل : المعنى الجامع بين الماهر بالقرآن وبين الملأ المكرمين أن الماهر بالقرآن تعلم التنزيل واستظهره حتى صار من خزنة الوحي وأمناء الكتاب وحفظة السِفر الكريم، ليسفر عن الأمة بما استُبْهِمَ عليهم من ذلك، ويبين لهم حقائقه، كما أن السفرة يردونه إلى أنبياء الله المرسلين، ويكشفون به الغطاء مما التبس عليهم من الأمور المكنونة حقائقها[86].

---

81 سبق تخريجه في المبحث الأول .

82 العقسلاني، ابن حجر، **فتح الباري**، 519/13 والعيني، **عمدة القاري**، 244/36 و عياض، القاضي، **إكمال المعلم**، 166/3 وابن الجوزي، **كشف المشكل من حديث الصحيحين**، 1231/1 والبغوي، **شرح السنة**، 429/4- 430 وابن الجزري، أبو السعادات، **النهاية في غريب الحديث والأثر** 941/2 و المباركفوري، **مرعاة المفاتيح**، 351/7 .

83 القرطبي، أحمد بن عمر، **المفهم لما أشكل من تخليص كتاب مسلم**، 425/2 .

84 العسقلاني، ابن حجر، **فتح الباري**، 519/13 .

85 المناوي، زين الدين، **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، 337/3376/6 و الكلبي، ابن جزي، **التسهيل لعلوم التنزيل**، 179/4 .

86 ينظر المباركفوري، **مرعاة المفاتيح**، 351/7 .

وقال القاضي عياض : " يحتمل والله أعلم أنّ له في الآخرة منازل يكون فيها رفيقاً للملائكة السفرة، لاتصافه بوصفهم بحمل كتاب الله، ويحتمل أن يكون المراد أنه عامل بعمل السفرة وسالك مسلكهم، كما يقال : فلان مع بني فلان، إذا كان يرى رأيهم ويذهب مذهبهم، كما قال لوط ﴿ وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[المؤمنون118]..."[87]. وكون الماهر مع الملائكة السفرة البررة يدل على عظم مكانته وأجره عند الله، فإن الملائكة عباد مكرمون ﴿ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾[التحريم 6] . وكون المتتعتع له أجران ليس معناه أنه أكثر أجراً من الماهر، بل المعنى أن المتتعتع له أجر قراءته للقرآن، وأجر التعتعته والمشقة التي تحصل له فيها، ولا يعني ذلك أجره ضعف أجر الماهر، بل الماهر أفضل منه وأكثر أجراً، لأن المضاعفة للماهر لا تحصر، فإن الأجر شيء مقدر، والحسنة تضاعف إلى عشرة أضعاف، وإلى سبعمائة ضعف، أو أكثر، وللمتتعتع أجران من تلك المضاعفات[88] . وكون الماهر مع السفرة أفضل من حصول أجرين للمتتعتع، فإن الآجر الواحد قد يفضل أجوراً كثيرة[89] . وأيضاً فإن العملين إذا لم يتساويا لا يلزم تفضيل أشقهما بدليل أن الإيمان أفضل الأعمال مع سهولته وخفته على اللسان، وكذا الذكر كما شهدت به الأخبار[90] . قال القاضي : " ليس فيه دليل على أنه أعظم أجراً من الماهر، ولا يصح هذا إذا كان عالماً به، لأن من هو مع السفرة فمنزلته عظيمة، وله أجور كثيرة، ولم تحصل هذه المنزلة لغيره ممن لم يمهر مهارته، ولا يُسَوَّى أجر من علم بأجر من لم يعلم، فكيف يفضله ؟ "[91] . فإن قيل : هلا جعل أجر الذي يشق عليه القرآن أكثر لأن مشقته أعظم ؟ فالجواب أن الماهر لا يمهر غالباً إلا عن كثرة الدراسة، ولا يقع التتعتع غالباً إلا عن قلتها، فباجتهاد الماهر حتى أتقن ومهر ارتفع أجره[92] .

قال القسطلاني : لا نسلم أن الحافظ الماهر خال من مشقة لأنه لا يصير كذلك إلا بعد عناء كثير ومشقة شديدة غالباً[93] . وقال القرطبي : " وإنما كان له أجران من حيث التلاوة ومن حيث المشقة،

---

87 عياض، القاضي، **إكمال المعلم** 166/3 وينظر النووي، **شرح صحيح مسلم**، 152/3 و السيوطي، **الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج** 396/2 والخازن، **لباب التأويل في معاني التنزيل**، 5/1 .

88 ينظر الخازن، **لباب التأويل في معاني التنزيل**، 5/1 وابن الجوزي، **كشف المشكل**، 123/1 والمباركفوري، **مرعاة المفاتيح**، 174/7 .

89 ينظر المناوي، **فيض القدير**، 337/6 .

90 ينظر المناوي، **التيسير بشرح الجامع الصغير**، 878/2 .

91 عياض، القاضي، **إكمال المعلم**، 167/3 .

92 ينظر ابن الجوزي، **كشف المشكل**، 1231/1 والقرطبي، أحمد بن عمر، **المفهم لما أشكل من تخليص كتاب مسلم**، 425/2 .

93 نقله المباركفوري، **مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، 174/7 .

ودرجات الماهر فوق ذلك كله، لأنه قد كان القرآن متعتعاً عليه، ثم ترقَّى عن ذلك إلى أن شبه بالملائكة، والله أعلم "[94] .

الحادية عشرة : رفعة درجته في الجنة : ويدل على ذلك حديث عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها »[95] . وورد ذلك أيضاً عن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً وموقوفاً، ففي شعب الإيمان للبيهقي عن عروة عن عائشة رضي الله عنها، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « عدد درج الجنة عدد آي القرآن، فمن دخل الجنة من أهل القرآن فليس فوقه درجة »[96] .

وعند ابن أبي شيبة عن أم الدرداء قالت : « دخلت على عائشة، فقلت : ما فضل من قرأ القرآن على من لم يقرأه ممن دخل الجنة، فقالت عائشة : إن عدد درج الجنة على عدد آي القرآن، فليس أحد ممن دخل الجنة أفضل ممن قرأ القرآن »[97] .

قال ابن حجر الهيتمي معلقاً على حديث « يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل .. » : " الخبر خاص بمن يحفظه عن ظهر قلب، لأن مجرد القراءة في الخط لا يختلف الناس فيها "[98] .

وقال الشيخ الألباني عقب تخريجه له : "واعلم أن المراد بقوله (صاحب القرآن) حافظه عن ظهر قلب، على حد قوله صلى الله عليه وسلم (يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله)[99] أي : أحفظهم ، فالتفاضل في درجات الجنة إنما هو على حسب الحفظ في الدنيا، وليس على حسب قراءته يومئذ واستكثاره منها، كما توهَّم بعضهم .."[100] انتهى .

---

94 القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، 7/1 .

95 السجستاني، أبو داود، **السنن**، 73/2 برقم (1464) والترمذي، محمد بن عيسى، **السنن**، 27/5 برقم (2914) وقال " هذا حديث حسن صحيح " وكذلك قال الشيخ الألباني .

96 البيهقي، **شعب الإيمان**، 380/3 برقم (1843) ونقل عن الحاكم أنه قال عنه : " هذا إسناد صحيح ولم يكتب هذا المتن إلا بهذا الإسناد وهو من الشواذ " .

97 ابن أبي شيبة، **المصنف**، 466/10 برقم (30572) وأورده ابن بطال أيضاً موقوفاً على عائشة، ولفظه : "جعلت درج الجنة على عدد آى القرآن، فمن قرأ ثلث القرآن كان على الثلث من درج الجنة، ومن قرأ نصفه كان على النصف من درج الجنة، ومن قرأ القرآن كله كان في عاليه، لم يكن فوقه أحد إلا نبي أو صديق أو شهيد" ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، 257/1، وينظر العيني، **شرح سنن أبي داود**، 381/5 والعظيم آبادي، محمد أشرف، **عون المعبود شرح سنن أبي داود**، 338/4 والمباركفوري، **مرعاة المفاتيح**، 209/7 .

98 الهيتمي، ابن حجر، **الفوائد الحديثية**، 156/1 .

99 ابن الحجاج، مسلم، **صحيح مسلم**، 133/2 برقم (1564) .

100 الألباني، محمد ناصر الدين، **سلسلة الأحاديث الصحيحة**، 281/5 .

الثانية عشرة : شفاعة القرآن له يوم القيامة : وقد وردت جملة من الأحاديث في شفاعة القرآن لأصحابه، والماهر بالقرآن داخل في ذلك دخولاً أولياً لمصاحبته للقرآن التي أفضت إلى مهارته في حفظه وتلاوته، ومن ذلك ما ورد عن أبي أمامة الباهلي قال : « سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرءوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران، فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيايتان، أو كأنهما كأنهما فرقان من طير صواف، تحاجان عن أصحابهما، اقرءوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة »[101] .

الثالثة عشرة : أنه ينجو بحفظه للقرآن من النار : فحفظ القرآن ينجي صاحبه من النار، كما في حديث عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لو جُعل القرآن في إهاب ثم ألقي في النار ما احترق»[102] .

الرابعة عشرة : أنه يُلبس تاج الكرامة وحلة الكرامة، ويكسى والداه حُلَّتين :

وهذا الفضل مما اختص به حامل القرآن ووالداه، ولا ريب أن الماهر من أولى الناس بذلك لحفظه كتاب الله ومهارته فيه وفي تلاوته، وقد جاء النص على هذا الفضل في حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يجيء القرآن يوم القيامة فيقول : يا رب حلِّه، فيُلبس تاج الكرامة، ثم يقول : يا رب زِدْه، فيُلبس حلة الكرامة ، ثم يقول : يا رب ارض عنه فيرضى عنه، فيقال له اقرأ وارق وتزاد بكل آية حسنة»[103] . وعن أبي هريرة رضي الله عنه أيضاً قال : « قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلم : يجيء القرآن يوم القيامة كالرجل الشاحب يقول لصاحبه : هل تعرفني ؟ أنا الذي كنتُ أُسهر ليلك وأظمئ هواجرك ، وإن كل تاجر من وراء تجارته، وأنا لك اليوم من وراء كل تاجر، فيُعطى الملك بيمينه والخلد

---

101 ابن الحجاج، مسلم، **صحيح مسلم**، 197/2 برقم (1910) وأخرج نحوه عن النواس بن سمعان قال : " سمت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به، تَقْدُمُه سورة البقرة وآل عمران، وضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أمثال ما نستهن بَعْدُ، قال : كأنهما غمامتان، أو ظُلّتان سوداوان بينهما شَرْق، أو كأنهما حِزْقان من طير صواف، تحاجان عن صاحبهما" 197/2 برقم (1912) .

102 ابن حنبل، أحمد، **المسند**، 151/4 برقم (17403) والموصلي، أبو يعلى، **المسند**، 284/3 برقم (1745) والدارمي، **السنن**، 522/2 برقم (3310) والبغوي، **شرح السنة**، 436/4 برقم (1180) والطحاوي، **شرح مشكل الآثار**، 363/2 برقم (906) والبيهقي، **شعب الإيمان**، 231/4 برقم (2443) وحسَّنه الشيخ الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته 940/1 برقم (9397) .

103 رواه الترمذي، محمد بن عيسى، **السنن**، 178/5 برقم (2915) وقال : "هذا حديث حسن صحيح" وحسنه الألباني، **صحيح سنن الترمذي** برقم (2328) .

بشماله، ويوضع على رأسه تاج الوقار، ويُكسى والداه حلَّتين لا تقوم لهما الدنيا وما فيها، فيقولان : يا رب أنى لنا هذا ؟ فيقال لهما : بتعليم ولدكما القرآن »[104] .

وعن بريدة رضي الله عنه قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قرأ القرآن وتعلَّم وعمل به أُلبس والداه يوم القيامة تاجاً من نور، ضوؤه مثل ضوء الشمس، ويكسى والداه حلتين لا تقوم لهما الدنيا فيقولان : بم كسينا هذا ؟ فيقال : بأخذ ولدكما القرآن »[105] .

وعن سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس والده تاجاً يوم القيامة، ضوؤه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا، لو كانت فيكم، فما ظنكم بالذي عمل بهذا ؟ »[106] .

هذه أهم فضائل الماهر بالقرآن على غيره، وبالجملة فإن كل فضيلة لحامل القرآن وحافظه ثابتة للماهر بالقرآن، لأنه من أولى الناس بذلك لحفظه المحكم وجودة قراءته، نسأل الله تعالى من واسع فضله .

والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

---

104 الطبراني، **المعجم الأوسط**، (51/6) .

105 الحاكم، **المستدرك**، (756/1) وقال : " صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه " .

106 رواه السجستاني، أبو داود، **السنن**، 543/1 برقم (1455) والحاكم، **المستدرك**، 756/1 برقم (2085) وقال : "صحيح الإسناد ولم يخرجاه".

الخاتمة

بعون الله تعالى تم هذا البحث في هذا المضوع المبارك، وكان من أهم النتائج التي ظهرت لي فيه ما يأتي :

1- أن الله تعالى قد يسر لعباده قراءة كتابه الكريم وحفظه، وهم مأجورون على ذلك مع اختلاف ملكاتهم وقدراتهم في حفظه وتلاوته .

2- تعددت أقول العلماء في معنى الماهر بالقرآن، والذي ظهر لي رجحانه أنه من جمع بين إتقان الحفظ والتلاوة معاً .

3- للماهر بالقرآن ضوابط عديدة، في مقدمتها إتقان الحافظ والتلاوة، إضافة إلى التخلق بأخلاق القرآن والتأدب بآدابه، وفصاحة اللسان، والقراءة بلحون العرب، وإتقان الوقف والابتداء .

4- للماهر بالقرآن فضائل عديدة :

منها ما يكون في حياته : كأحقّيّته بإمامة الناس في الصلاة، وكونه أكثر الناس تلاوة للقرآن، لكثرة مراجعته وفي ذلك أجور عظيمة، وكونه الأقدر على قراءة القرآن في أي زمان ومكان، والأقدر على تدبر القرآن وفهم مدلولاته وتأمل حِكَمه وأحكامه، والأقدر على إيصال جمال القرآن وهداياته للناس، وهو قادر على التمكن من كثير من العلوم .

ومنها ما يكون بعد مماته : كمعيته للملائكة الكرام، ورفعة درجته في الجنة، وشفاعة القرآن له يوم القيامة، وأنه يُلبس تاج الكرامة وحلة الكرامة، ويكسى والداه حُلَّتين يوم القيامة .

5- كل فضيلة لحامل القرآن وحافظه ثابتة للماهر بالقرآن، لأنه من أولى الناس بذلك لحفظه المحكم وجودة قراءته، نسأل الله تعالى من واسع فضله .

هذه أهم النتائج التي ظهرت لي، وغيرها كثير مما هو ظاهر ضمن مباحث الموضوع، ونسأل الله أن يجعلنا من أهل القرآن الماهرين به، وأن يوقنا جميعاً لخدمة كتابه الكريم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

فهرس المصادر والمراجع :

1- ابن أبي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله، **شرح نهج البلاغة**، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، (القاهرة، دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ط، د.ت).

2- ابن أبي شيبة، **مصنف ابن أبي شيبة**: تحقيق: محمد عوام، (الدار السلفية الهندية ودار القبلة، د.ط، د.ت).

3- الأزهري، أبو منصور، **تهذيب اللغة**، تحقيق: محمد عوض مرعب، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 2001م) .

4- الأصبهاني، أبو نعيم، **المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم**، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1417هـ1996م).

5- الألباني، محمد ناصر الدين، **سلسلة الأحاديث الصحيحة**، (بيروت: المكتب الإسلامي، د.ط، د.ت).

6- الألباني، محمد ناصر الدين، **صحيح الجامع الصغير وزيادته**، (بيروت: المكتب الإسلامي، د.ط، د.ت).

7- الألباني، محمد ناصر الدين، **صحيح سنن الترمذي**، (مكتبة المعارف، 1419هـ1998م، د.ط).

8- البخاري، محمد بن إسماعيل، **الأدب المفرد**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار البشائر الإسلامية، ط3، 1409هـ-1989م).

9- البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري "الجامع الصحيح المختصر"** تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، (بيروت: دار ابن كثير، اليمامة، ط3، 1407هـ 1987م).

10- البزار، أحمد بن عمرو، **مسند البزار "البحر الزخار"** تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، (المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ط1، د.ت).

11- البستي، محمد بن حبان: **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط2، 1414هـ 1993م).

12- ابن بطال، علي بن خلف، **شرح صحيح البخارى**، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، (الرياض: مكتبة الرشد، ط2، 1423هـ 2003م).

13- البغوي، الحسين بن مسعود، **شرح السنة**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ومحمد زهير الشاويش، (دمشق، بيروت: المكتب الإسلامي، ط2، 1403هـ 1983م) .

14- البيهقي، أحمد بن الحسين، **السنن الكبرى**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، (مكة المكرمة: مكتبة دار الباز، 1414هـ-1994م، د.ط).

15- البيهقي، أحمد بن الحسين، **شعب الإيمان**، تحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، (الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط1، 1423هـ-2003م).

16- الترمذي، محمد بن عيسى، **سنن الترمذي**، تحقيق: بشار عواد معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي،1998م، د.ط).

17- ابن الجزري، أبو السعادات المبارك بن محمد، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، (بيروت: المكتبة العلمية، 1399هـ 1979م).

18- ابن الجزري، محمد بن محمد، **التمهيد في علم التجويد**، تحقيق: غانم قدوري الحمد، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط3، 1409هـ 1989م).

19- ابن الجزري، محمد بن محمد، **المقدمة في ما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه**، تحقيق: الدكتور أشرف محمد فؤاد طلعت، (مكتبة الإمام البخاري، ط2، 1427هـ).

20- ابن الجزري، محمد بن محمد، **النشر في القراءات العشر**، تصحيح: علي محمد الضباع، (دار الفكر للطباعة، د.ط، د.ت).

21- ابن الجزري، محمد بن محمد، **طيبة النشر في القراءات العشر**، تحقيق: محمد تميم الزعبي، (المدينة المنورة: دار الهدى، ط1، 1414هـ).

22- الجعبري، برهان الدين إبراهيم بن عمر، **كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني**، تحقيق: الأستاذ أحمد اليزيدي، (المغرب: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية، 1419هـ1998م، د.ط).

23- ابن الجوزي: جمال الدين أبو الفرج، **الحث على حفظ العلم وذكر كبار الحفاظ**، تحقيق: الدكتور فؤاد عبدالمنعم، (الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، ط2، 1412هـ).

24- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، **غريب الحديث**، تحقيق: د.عبد المعطي أمين قلعجي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1985م).

25- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، **كشف المشكل من حديث الصحيحين**، تحقيق : علي حسين البواب، (الرياض: دار الوطن، 1418هـ 1997م، د.ط).

26- الجوهري، إسماعيل بن حماد، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (بيروت: دار العلم للملايين، ط4، 1407هـ1987م).

27- الحاكم، محمد بن عبد الله، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1411هـ 1990م).

28- الحلبي البعلي، أحمد بن عبد الله، **كشف المخدرات والرياض الزاهرات لشرح أخصر المختصرات**، (دار النبلاء، د.ط، د.ت).

29- الخازن، علي بن محمد، **لباب التأويل في معاني التنزيل**، تحقيق: محمد على شاهين، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ).

30- ابن خزيمة، محمد بن إسحاق، **صحيح ابن خزيمة**، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، (بيروت: المكتب الإسلامي، 1390هـ1970م، د.ط).

31- الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن، **سنن الدارمي**، تحقيق: فواز أحمد زمرلي وخالد السبع العلمي، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط1، 1407هـ).

32- الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد، **المكتفى في الوقف والابتدا في كتاب الله عز وجل**، تحقيق: يوسف المرعشلي، (مؤسسة الرسالة، ط1، 1404هـ 1984م).

33- ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد، **فتح الباري**، تحقيق: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، (الدمام: دار ابن الجوزي، ط2، 1422هـ).

34- الرحبي، محمد بن علي، **الرحبية في علم الفرائض، مع شرحها لسبط المارديني**، تعليق وتخريج: الدكتور مصطفى ديب البغا، (دمشق: دار القلم، ط8، 1419هـ 1998م).

35- الزَّبيدي، محمد بن محمد، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: مجموعة من المحققين، (دار الهداية، د.ط، د.ت).

36- الزمخشري، جار الله بن عمر، **أساس البلاغة**، تحقيق: محمد باسل عيون السود، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1419هـ-1998م).

37- السجستاني، سليمان بن الأشعث، **سنن أبي داود**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، طبعة دار الفكر.

38- السخاوي، علم الدين، **جمال القراء وكمال الإقراء**، تحقيق: د. علي حسين البواب، (مكة المكرمة: مكتبة التراث، ط1، 1408هـ).

39- السمرقندي، **رَوْحُ المريد في شرح العقد الفريد**، تحقيق: إبراهيم عواد، (بغداد: الجامعة العراقية، 1420هـ 1999م، د.ط) .

40- السندي، محمد بن عبد الهادي، **حاشية على سنن ابن ماجه كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه**، (بيروت: دار الجيل، د.ط، د.ت).

41- ابن سيده، علي بن إسماعيل، **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2000م، د.ط).

42- السيوطي: جلال الدين، **الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج**، تحقيق: أبي إسحاق الحويني الأثري، (الخبر: دار ابن عفان للنشر والتوزيع، ط1، 1416هـ 1996م).

43- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **شرح سنن ابن ماجه** (كراتشي: قديمي كتب خانة، د.ط، د.ت).

44- الشافعي، محمد بن إدريس، **ديوان الإمام الشافعي المسمى (الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس)** إعداد وتعليق وتقديم: محمد إبراهيم سليم، (القاهرة : مكتبة ابن سينا، د.ط، د.ت).

45- الشوكاني، محمد بن علي، **تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين**، (بيروت: دار القلم، ط1، 1984م).

46- الشيباني، أحمد بن حنبل، **مسند أحمد**، (القاهرة: مؤسسة قرطبة، د.ط، د.ت).

47- الصفاقسي، علي النوري، **تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين**، (مؤسسة الكتب الثقافية، ط1، 1407هـ1987م).

48- الصنعاني، عبد الرزاق بن همام، **مصنف عبد الرزاق**، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، (بيروت: المكتب الإسلامي، ط2، 1403هـ).

49- الطبراني، أبو القاسم، **المعجم الأوسط**، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، (القاهرة: دار الحرمين، 1415هـ، د.ط).

50- الطحاوي، أحمد بن محمد، **شرح مشكل الآثار**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1415هـ-1494م).

51- الظاهري، ابن حزم، **ديوان الإمام ابن حزم الظاهري**، جمع وتحقيق ودراسة: د. صبحي رشاد عبد الكريم، (طنطا: دار الصحابة للتراث، د.ط، د.ت).

52- ابن عبد البر: يوسف بن عبد الله، **جامع بيان العلم وفضله**، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، (السعودية: دار ابن الجوزي، ط1، 1414هـ 1994م).

53- العثيمين، محمد بن صالح، **الشرح الممتع على زاد المستقنع**، (الرياض، دار ابن الجوزي، ط1، 1422هـ 1428هـ).

54- العراقي، زين الدين، **طرح التثريب في شرح التقريب**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت).

55- العسقلاني، ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، (بيروت: دار المعرفة، 1379هـ، د.ط).

56- العظيم آبادي، محمد أشرف، **عون المعبود شرح سنن أبي داود**، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، (المدينة المنورة: المكتبة السلفية، ط2، 1388هـ،1968م).

57- العمري، غازي بن بنيدر، **شرح القصيدة الخاقانية، لأبي عمرو الداني**، دراسة وتحقيق، (رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، 1419هـ).

58- عياض، القاضي، **إكمال المعلم بفوائد مسلم**، تحقيق: الدكتور يحيى إسماعيل، (المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1419هـ1998م).

59- العيني، بدر الدين، **شرح سنن أبي داود**، تحقيق: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري (الرياض: مكتبة الرشد، ط1، 1420هـ-1999م).

60- العيني، بدر الدين، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت).

61- ابن فارس، أحمد بن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (دار الفكر، 1399هـ 1979م، د.ط).

62- الفيومي، أحمد بن محمد، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، (بيروت: المكتبة العلمية، د.ط، د.ت).

63- القاري، ملا علي بن سلطان، **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، تحقيق: الشيخ جمال عيتاني، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1422هـ 2001م).

64- القرطبي: محمد بن أحمد، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ط2، 1384هـ-1964م).

65- القرطبي، أحمد بن عمر، **المفهم لما أشكل من تخليص كتاب مسلم**، تحقيق: محيي الدين ديب مستو ورفاقه، دمشق: دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب، ط1، 1417هـ .1966م).

66- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، **فضائل القرآن**، (مكتبة ابن تيمية، ط1، 1416هـ).

67- الكلبي، ابن جزي، **التسهيل لعلوم التنزيل**، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط4، 1403هـ1983م).

68- لمناوي: زين الدين محمد، **التيسير بشرح الجامع الصغير**، (الرياض: مكتبة الإمام الشافعي، ط3، 1408هـ- 1988م).

69- ابن ماجه، محمد بن يزيد، **سنن ابن ماجه**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت: دار الفكر، د.ط، د.ت).

70- المباركفوري، عبيد الله بن محمد، **مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، (الهند: طبعة إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء، الجامعة السلفية، ط3، 1404هـ 1984م).

71- المحاسبي، الحارث بن أسد، **فهم القرآن ومعانيه**، تحقيق: حسين القوتلي، (بيروت: دار الكندي، دار الفكر، ط2، 1398هـ).

72- المرداوي: الدمشقي الصالحي، **الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي،ط1، 1419هـ).

73- مصطفى، إبراهيم، وآخرون، **المعجم الوسيط**، تحقيق: مجمع اللغة العربية، (دار الدعوة، د.ط، د.ت).

74- المُطَرِّزِىّ، لبرهان الدين الخوارزمي، **المغرب في ترتيب المعرب**، (دار الكتاب العربي، د.ط، د.ت).

75- المناوي، زين الدين، **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ1994م).

76- ابن منصور، سعيد، **سنن سعيد بن منصور**، دراسة وتحقيق: الدكتور سعد بن عبد الله آل حميد، (الرياض: مكتبة الصميعي، ط1، 1414هـ 1993م).

77- ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، (بيروت: دار صادر، د.ط، د.ت).

78- الموصلي، أبو يعلى أحمد بن علي، **مسند أبي يعلى الموصلي**، تحقيق: حسين سليم أسد، (دمشق: دار المأمون للتراث، ط1، 1404هـ 1984هـ).

79- النسائي: أحمد بن شعيب، **السنن الكبرى**، تحقيق: د.عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1411هـ-1991م).

80- النسائي: أحمد بن شعيب، **المجتبى من السنن**، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، (حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، ط2، 1406هـ 1986م).

81- النووي، يحي بن شرف، **شرح النووي على صحيح مسلم "المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج"** (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط2، 1392هـ).

82- النيسابوري، مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم "الجامع الصحيح"** (بيروت: دار الجيل، ودار الآفاق الجديدة، د.ط، د.ت).

83- الهذلي، يوسف بن جبارة، **الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها**، تحقيق: جمال بن السيد رفاعي الشايب، (مؤسسة سما للنشر والتوزيع، ط1، 1428هـ 2007م).

84- الهيتمي، ابن حجر،**الفوائد الحديثية**، (دار المعرفة مصورة عن طبعة مصطفى الحلبي الثانية، د.ط، د.ت).